



# درهم الخال عمارة

٨

السلسلة التاريخية

مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل



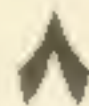


درهم الخيال عمّاره

- مكتبة الطفل -  
دائرة ثقافة الأطفال  
وزارة الثقافة والإعلام  
الجمهورية العراقية

السلسلة التاريخية

---



# درهم الخيال عماره

تأليف : قواز شغاف  
رسوم : صبياء الحجار  
تصميم : خليل الواسطي





امتدت يد الخال «عمارة» بالدرهم وهي ترتعش من المرض إلى ابن أخته الصبي  
عبد الملك . فتناولته شاكرًا . داعيًا الله له بالعافية .  
وسرعان ما عاد عبد الملك إلى بيته المتواضع في الحي القريب من السوق بالبصرة . وهو  
مسرور بالدرهم الذي تعود أن يأخذه من خاله كل يوم .





خرج عبد الملك من حُجْرَتِهِ . فرآه البقال (أبو عيسى) وقَدَّم لَهُ رَغِيضًا من الخبز وبعض  
الجبن الطري . ولكن عبد الملك قال له : لا أريد شراء طعام هذا اليوم .  
ثم تابع سيره إلى سوق الوراقين بالبصرة وهو السوق الخاص بالكتب والدفاتر والأقلام .  
فاكتري بالدرهم كتابًا سميكا . وعاد به مسرورا إلى حُجْرَتِهِ . ولزمه طول النهار . وقِسْطًا من  
الليل .





وفي اليوم التالي . ذهب عبد الملك إلى خاله فعاد بالدرهم . وتوجه إلى دكان البقال  
فدفع له الدرهم واشترى به خبزاً وجبناً وبعض الزيت .  
تعجب البقال مما فعله عبد الملك . وسأله لماذا امتنع بالأمس عن شراء الطعام .  
فقال عبد الملك :

- درهم خالي (عماره) أنفقته يوماً للطعام . ويوماً لاكتراء الكتب من الوراق .  
فازداد عجب البقال من هذا الصبي . الذي يأكل يوماً ويحجوع يوماً من أجل أن يتعلم .





ثابّر عبدُ الملك على طلبِ العلم ، باكتراءِ الكتبِ وقراءتها ، ونحضورِ حلقاتِ العلم في  
البصرة التي يُدرّس فيها المعلمون طلباءَ العلم . وكانت هذه الحلقات كالمدارس في عصرنا  
الحاضر . بينما كان البقالُ يردّادُ عَجَباً من ثباتِ عبدِ الملك ، وصبره على الجوع والفقر في سبيلِ  
العلم .



خرج عبدُ الملك كعادته في أحدِ الأيام . حاملاً كُتبه . مُتوجّهاً إلى دروسه . فخطبه  
البحالُ . وقد رأى اعتلالَ صحته :  
— إنك تُجهِدُ نَفْسَكَ في القراءة . وتُنْفِقُ دِرَاهِمَكَ في اكتراءِ الكتب . وتَحْرِمُ نَفْسَكَ من  
الغذاء . فلماذا لا تتركُ هذا العناء . وترفقهُ بِدِرَاهِمِكَ ؟







لم يوافق عبد الملك جاره البقال على رأيه ، وتابع طريقه إلى طلب العلم .  
وفي المساء عاد حزينا كاسف البال . فلما رآه البقال سأله عن سبب حزنه فقال  
عبد الملك :

- مات خالي يا أبا عيسى . مات يرحمه الله .  
فهز البقال رأسه وقال - ساخرا - :  
- يرحم الله خالك . . . و . . . ويرحم الدرهم .





دات يوم

عاد عبد الملت من دروسه وهو يحمل بعض الكتب . فراه لبقال وحاطه سحر  
 بعد انك اتري لو اعطيتك لب هذه . صعبها في حابة . وضبت عليها اداء  
 فتصير حلا ليس هذا خير لك من حبيب عادنا والحق في الصباح واساء  
 دتر عبد الملت بسب سحرة البقال من سبه وسعته في طلب الغير ولكنه لماك نفسه  
 وقال

هذه لكتب عدي يا انا عيسى هي خير مني الدوا  
 فصحك بو عيسى وهو يدي في سحوبته وقال  
 بو اعطيتك كتبك كلها . وسالني بدلا عنها مودة من دكاني . لما اعطيتك

إذن لا يترحم - بعد اليوم - في كل يوم  
أصبح عندك بلا معين وتستعل القان  
ذلك وأعاد عليه الدعوة لترك العلم



لكن عندك صمت على موصلة طريقه مني واحده من صعوبات قصر يستعمل على  
معدته - بعض حتى ستم - بعد ذلك في لتحصيل العملي  
ما هو عسى يقال قصر سحر من عندك كثير رة - لانه لا يسحب لإجراء  
ترك العلم .



قصی عند مدت لیلہ خواب شکرتی معجزہ میں مہر کہہ و حد ن دنت لایسی  
 من عومہ مادہ علی صورت فصریح عہد ہو نسبی و برقعہ تا ہو شد  
 و فی الصباح عند ای شرمہ و خصلہ کما عاثر علی دنت برک بعد بود و سپر بعد  
 سپر و سہ بعد سہ حتی غوف من رمالہ و معدیہ و عند دوی ساد و لعمہ . سہ  
 عہدہ . و عتو احوالہ



ذب يوم . نبي سكر حديد ذي شقرة . مفسر . مسكون عن سب من أهل  
 حي . وكما كتب دهميه كبره . حنانيا غير مهم مسكون عن عبد الله . وطن امهم حاء و  
 بریدونه لندش عليه . أو لحناية ارنکيه





عرف اجنود بيت عبد الملك . وضحوا أن خصر معهم مقدمة لوائي لكن عبد الملك قال  
لهم وقد استحي من ثوبه المرقع  
فولوا لوائي (لو رأيت عبد الملك ما سرتك رؤيته)



عدد اليهود من حيث تو بينا كان عددنا بالخطية وهو يصغر في نفسه انتم من  
عدد المذنب . فكم أن اليهود انما حورو لأمر سيء







كان السور ما يحيط في حماره صباح يوم... حتى رأى منظرًا عجيبًا  
 حينئذ انقلب على أعقابيه وصعد على شجرة كبرية وجلس على فروعها وأصغرت  
 بوشاخة خضراء ثم بان على أن الفأر في... لا يسأل الله إلا أن يشاء من  
 أجل ما يحسن بقلبه  
 وبعد ما انتهى من كلامه وجد... في... لعمركم والعلماء  
 وسامعًا ثم ختم كتابه







خَرَجَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنْ حُجْرَتِهِ . وَقَدْ رَسَدَى ثِيَاباً فَاخِرَةً . وَتَطَبَّتْ بِالْعَطْرِ وَالْمَحُورِ . فَبَدَا  
فِي أَحْمَلِ صُورَةٍ وَأَسْبَى هَيْئَةٍ . وَسَرَعَتْ مَشْدَدُ أَيْدِيهِ أَحَدُ الْخُودِ حِصَاناً حَمِيلاً مُسَرَّحاً .  
فَرَكَبَهُ . وَفَضَى بِمَقْدَمَةِ الْوَيْ فِي مَوْكَبٍ يَدْعَى . سَمَاكَانَ الْمَقَالُ بِكَادَ لَا يُصَدِّقُ مَا يَرَى مِنْ فَرَطِ  
الْمَهْشَةِ وَالْعَجَبِ



ربح وفي الصرة بعد الملك . وأحلته إلى  
 حارسه في عكر ورفاق له  
 عنه أحبته هرون الرئيس في بعد .  
 وحلب إليه من نعمه وما ست عليه من  
 لاسنامه لذلك حذر مهمه كذا  
 فمشر عبد الملك لأمر أحبته .  
 فمشر في بعد



كان لقاءً لرصيد بعدد مدث . معترًا على مكتبة العنسية . ولعرب يقترون بعدد والعلية  
ثم كلف الرصيد عدد املت تهممة التعم . واحرى عبيد راند شهر يا يليق بأمتاله من  
العلماء

فام عبد املت دهمه سعيبة حبر فده . شكتيب مدنت فقد لاس فده . وصار  
يخالس لعماء . ويؤلف الكتب . مواصلا عرق عمو وعرثة . ادي احد مد صعره









اشتاَقَ عبدُ الملكِ إلى بلدهِ الأولِ (البصرة) فأحبَّ أن يزورها . فرحلَ إليها . واشترى  
متزلاً حسناً . وعلمَ الناسُ بوجوده فتوافدوا للسلام عليه . وكان ممن سمع بذلك البقال أبو  
عيسى . فأسرعَ للسلام على عبد الملك . ولكنَّ حارسَ المنزلِ منعه .





فأخذَ البقالُ يصيحُ وينادي عبدَ الملك . فسمعه من داخلِ المنزل . فعرفه وخرج إليه  
مبتسماً مرحباً . فسلم عليه أبو عيسى . ودخل معه إلى المنزل . وأكبر ما وصل إليه من مكانة  
في نفوس الناس فسأله :

– يا عبد الملك . كيف وصلتَ إلى هذه المكانة . وكنت تعيش على درهم الخال عجالة .  
تأكلُ به يوماً . وتكثري كتباً بدرهم اليوم الثاني ؟

فأجابَ عبدُ الملك وهو يداعبُ أبا عيسى :

– سمعتُ نصيحتك يا أبا عيسى . أخذتُ الكتبَ فوضعتها في خابية . ثم صيّتُ عليها  
الماء . فصارت كما ترى .







---

الجمعية العراقية - وزارة الثقافة والإعلام - دائرة ثقافة الأطفال - مكتبة الطفل

---

المصدر: دائرة ثقافة الأطفال - ص ١٤١٧٦ بغداد